

التبيان في تفسير القرآن

(162) فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إن ا كان عليما حكيما (24) - آية بلاخلاف - .
القراءة: قرأ الكسائي: " المحصنات " (ومحصنات)، بكسر الصاد حيث وقع، إلا قوله: "
والمحصنات من النساء " ههنا فانه فتح الصاد. وقرأ أهل الكوفة إلا أبو بكر، وأبوجعفر: "
وأحل لكم " - بضم الهمزة، وكسر الحاء - الباقون: بفتحها. وقرأ أهل الكوفة إلحفا: "
أحسن " بفتح الهمزة والصاد، الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد. المعنى: قيل في معنى قوله:
" والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم " ثلاثة أقوال: أحدها - وهو الأقوى - ما قاله
علي (ع)، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو قلابة، وابن زيد، عن أبيه، ومكحول، والزهرى،
والجبائي: أن المراد به ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيمانكم، من سبي من كان لها زوج. وقال
بعضهم، مستدلا على ذلك بخبر أبي سعيد الخدري، أن الآية نزلت في سبي أوطاس، ومن خالفهم
ضعف هذا الخبر بأن سبي أوطاس كانوا عبدة الاوثان، دخلوا في الاسلام. الثاني - قال أبي بن
كعب، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وابن مسعود - في رواية أخرى عنه - وسعيد بن
المسيب، والحسن، وإبراهيم: إن المراد به ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيمانكم ممن قد كان لها
زوج، لان بيعها طلاقها. وقال ابن عباس: طلاق الامة ست: سبيها طلاقها، وبيعها، وعتقها،
وهبتها، وميراثها، وطلاقها. وحكي عن علي (ع)، وعمر، وعبدالرحمن بن عوف: أن السبي خاصة
طلاقها، قالوا لان النبي (صلى الله عليه وآله) خير بريرة بعد أن أعتقها عائشة،